

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

ـ(480)ـ المشكلة باتخاذ شعار ديني مصاد له ، وعملوا من مفهوم البدعة حربة في

تعاملهم ، واستغلوا لذلك بعض العلماء المرتزقة والأقلام العميلة ، وأحياناً العقول البسيطة والأفهام الساذجة ، فخطبوا ما خطبوا وكتبوا ما كتبوا ، والجهات السياسية الخادمة لهم قد دعمت الدعايات بكل وسائل إعلامها : من المنابر والجرائد والأجهزة الإذاعية حتى ملؤوا الجوَّ ضدَّ ذاك الإعلان المقدَّس طعناً وردّاً وتشويهاً ، ورموه بأنَّه بدعة في مناسك الحج وانحراف عن الدين لا يتلاءم إلاَّ مع مذهب الخميني ، ولا غرو من ذلك كلَّه حينما نقارنه مع ما نشاهد من انهيار الاستكبار في أوساط المسلمين ، ببركة الثورة الإسلامية المقدَّسة والصحوَّة العالمية المستمدة من نداء ذاك الإمام ، الذي هزَّ الغرب وحيَّر الشرق وأحيا السنَّة وأمات البدعة . نعم من الواضح أنَّ الإمام الخميني لم يعلن المسيرة أو التظاهرات أو كتابة اللافتات أو أيَّ شيء من هذا القبيل كأحد مناسك الحج المحددة بعناوينها ، بل أعلن عدم انفصال الحجَّ بل التوحيد عن البراءة من المشركين ورفضهم قولاً وعملاً ، وركَّز على تحقيق هذا الشعار السامي في الحج ، وأمَّا إقامة المسيرات والتظاهرات ورفع الصوت بالشعارات المناسبة فإنَّما هي أساليب متَّخذة لتلك الكبرى ، التي لا مجال لأيَّ مسلم أن ينكرها إلاَّ مكابر ينكر الشمس في وضوح النهار ، فإنَّ جميع العبادات الإسلامية هاتفة بنفي الشرك بأساليب شتَّى ، ويتضح ذلك بمراجعة ما تضمَّنَّته الأدعية الواردة في الحجَّ وغيرها ، وهي شعارات يعلنها المسلمون كما أنَّ الرسول الأعظم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم استغلَّ فرصة الحجَّ لإعلان البراءة وقراءة الآيات التي ترسم موقف الإسلام تجاه المشركين . ويستشفُّ ذلك بكلِّ وضوح حينما نراجع مناسك الحج للإمام الخميني فإنَّنا نرى أنَّه قدَّس سرَّه قد عدَّ مناسك الحج طبقاً لما رسمه سائر الفقهاء حرفاً بحرف ، فحينما يركَّز على إقامة المسيرة أو المؤتمرات في الحج للبراءة من المشركين فما أراد من ذلك إلاَّ تطبيق كلمة " لا إله